Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن تركُّب الأصل الأول مع الثاني وجعلهما كالجزء الواحد وتكرارهما ثلاث مرات تكوّنت دائرة المختلف التي أنتجت ثلاثة أبحر مستعملة، هي : الطويل والمديد والبسيط وبحرين مهملين.

ومن وضع الأصل الرابع فاعِ لاتُن بين الأصل الثاني مكرّراً ليصبح الشكل : مفاعيلن فاعِ لاتُنْ مفاعيلَن، وجعلهما جزءًا واحداً وتكرارهما مرّة واحدة، تتكوّن دائرة المشتبه التي أنتجت ستة أبحر مستعملة هي : المضارع والمقتضب والمجتثّ والسريع والمنسرح والخفيف، وثلاثة مهملة لم يتناولها بغير هذه الإشارة.

وقد كان الرجل منطقيًّا مع نفسه ومع منهجه الذي اتّبعه منذ البداية، فلم يُحْدِثْ تناقضاً بين ما رآه في أبوابه الأولى وما انتهى إليه في أبوابه الأخيرة. وكان طبيعياً أن يُفضي التمسّك بالمنهج إلى أن يكون المتقارب أول الأبحر، وأن يكون المتدارك هو ثاني الأبحر المستعملة، وهو الذي يأتي في جميع مؤلفات العروض القديمة ذيلاً مُستدركاً وفضلة حديث في الختام.

الصورة في عمومها إذنْ صورة دوائر الخليل في الشكل والأساس والتسميات، وهي التسميات والصور التي عُرفت بين دارسي العروض والباحثين فيه قبل عصر الرجل، إلّا ما شذّ من ذلك ؛ كما صنع الجوهري في « عروض الورقة »، إذ يعد السريع مسدَّسا للبسيط[1]، ويعد المنسرح صورةً من صور الرّجز، حدث « تفريقُ الوتد في حشو مسدّسه، فيصير مُسْتَفْعِنْلُ بتقديم النون على اللام، فيُنْقَل إلى مَفْعُولاَتُ »[2]. كما

(١) عروض الورقة / ٦٣.
(٢) السابق / ٧٧.